مجلة أسيناگ- ⴰⵙⵉⵏⴰⴳ، العدد الثاني عشر، 2017، ص 31-58

مسكوكات طنجة الوسيطية – ملامح تاريخية من نقودها –

(منذ دخول الإسلام إلى نهاية القرن 3 هـ)

عبد الرحمان أمل

باحث في التاريخ – القنيطرة

Cet article est une contribution à l'histoire économique du Maroc médiéval. Il s'intéresse plus particulièrement à Dar As-Sikkah de Tanger de la conquête musulmane jusqu'au IIIème siècle de l'hégire. Cette institution monétaire qui a été généralement négligée par les sources historiques classiques avait un grand impact sur l'histoire de la ville. Pourtant, des pièces de monnaies frappées à Tanger, durant le règne de la dynastie des Omeyyades et celle des princes Idrissides, nous permettent d'éclaircir ce sujet épineux, poser des questions sur cette période obscure de l'histoire du Maroc et d'interroger les ouvrages classiques sur la validité des événements historiques qu'ils nous ont fournis.

مقدمة

طنجة المدينة الخالدة[1]، ذاع صيتها في مختلف العصور، وأسهمت في رسم مسار الحضارات بالبحر الأبيض المتوسط، فلقد كانت فعلا عروس المتوسط، يرغب كل غريب في احتوائها وبسط سلطته عليها، فتعدد خطابها وطالبو القرب منها، والساعون وراء ودها، ووطئت ترابها أجناس وأقوام، وذبحت على شواطئها آلاف الفرسان، فأصبحت عبر الزمن مدينة الأساطير وكل فريد وعجيب[2]، ونادر وغريب.

---

[1]– لم تكن المصادر القديمة تحدد مجال طنجة بدقة، فطنجة تعني الجزء الشمالي من المغرب الأقصى، كما كان اسم طنجة يطلق على كل الأراضي الواقعة شمال مدينة فاس. – البكري، **المسالك والممالك" الجزء الخاص ببلاد المغرب"**،دراسة وتحقيق، زينب الهكاري، ربا نيت– الرباط، 2012. ص. 208– الهامش: 1282.

[2]– حول بعض الأساطير المتعلقة بنشأة طنجة (تين گا أو تينگي)، وأيضا بخصوص معنى اسمها يمكن الرجوع لمقال: – مصطفى أعشي: **من ميناء ليكسوس إلى ميناء تينگا (طنجة) البحري**، ضمن أعمال الأيام الوطنية الثامنة عشر

وقد تخلد ذكرها في التاريخ الذي يستقى من منابع متنوعة، مؤلفات تاريخية ورحلات ومنحوتات... وأيضا مسكوكات، هذه الأخيرة من المؤكد أنها من أفضل الوسائل دعائية لينتشر صيت هذه المدينة أو تلك، فهي في العصور القديمة أهم طريقة إشهارية وإعلامية ليشع اسم الحواضر، وعن طريقها يمرر هذا الحاكم خطاباته وشعاراته. لكن عندما يريد دارس المسكوكات أو التاريخ الاقتصادي التعرف على النقود المضروبة بمدينة طنجة يتفاجأ بقلتها، رغم أنها سكت النقود في الفترات السابقة عن دخول الإسلام أو تلك التي تلته[3]، وكأن لسان حالها يقول بأنها لا تحتاج للإشهار والإعلام بواسطة القطع النقدية، فهي أشهر من نار على علم، وفي غنى عن مسكوكات يمكن أن تعرف بها وتزيد من شهرتها.

وتردد اسم مدينة طنجة في المصادر الجغرافية والتاريخية الوسيطية باستمرار، وسيقت حولها معلومات كثيرة، غير أنها تتكرر في المؤلفات الوسيطية بشكل متشابه ومتناسخ، ما يتسبب في حجب معلومات وافية عن الدارس تسمح بتتبع مسار مدينة طنجة وتاريخها.

وحتى نعطي لهذه الحاضرة حقها، سنحاول أن نتناول بالحديث في مقالنا هذا مؤسسة مهمة في تاريخ المدينة بالعصر الوسيط، والمتعلقة بدار سكتها وما سكته من نقود باسم بعض الأسر التي حكمت المغرب الأقصى، أو بسطت نفوذها على طنجة ومجالها، وسنتتبع نماذج من العملات التي ضربت بطنجة ولصالح من ضربت، وما طبع داخلها من إشارات وعبارات، فربما تساعدنا المعلومات المنقوشة وسط القطع النقدية في كتابة بعض الصفحات من تاريخ مدينة طنجة الذي يشوب بعض مراحله الغموض، فالنقود، كما هو معلوم، من أدق المصادر التاريخية.

1. دار سكة طنجة

أثبتت النماذج النقدية المضروبة بمدينة طنجة في المرحلة الوسيطية أن هذه المدينة تتوفر على دار لسك العملة، فاسمها طبع داخل دوائر تلك القطع النقدية[4]، كدليل قاطع لا يقبل

للجمعية المغربية للبحث التاريخي- الدارالبيضاء في 27-29 أكتوبر 2010، الندوة بعنوان: " **المدن المراسي في تاريخ المغرب**"، الطبعة الأولى 2013. صص: 85-106. خاصة ص:97 وما بعدها.

[3]- على الخصوص في العهود القديمة الفترة البونيقية وفي عهد الممالك الموريطانية. ولقد أورد بريط (Brèthes) بعض النماذج مثلا القطعة رقم 275 و رقم 278، وينظر أيضا القطعة النحاسية رقم 47 التي ضربت حوالي أواخر القرن الثاني قبل الميلاد بكتاب: Brèthes , 2006, p : 39.

[4]- سنتناول بالدرس بعض تلك القطع، مع الإشارة للمصنفات أو الدراسات التي وردت فيها.

الشك على وجود معمل لضرب النقود بين جدران المدينة؛ وما حسمت القطع النقدية القول فيه عجزت المصادر المكتوبة عن إقراره أو نفيه، حيث لم نجد بنصوصها إشارة صريحة ولا تلميحا يشهد بضم مدينة طنجة لدار السكة، هذا الصمت لم يكن ليلغي حضور معمل لضرب النقود بطنجة كما قلنا، فالقطع النقدية وفرت الدليل وصادقت عليه.

ومشكل إمساك القلم بالمصادر المكتوبة، وبسط الكلام بخصوص مؤسسة رسمية مثل دار السكة وضربها للعملة، سلوك يطبعها وتشتهر به كل أنواعها من تاريخية أو جغرافية أو تراجم[5]، والأسباب كثيرة وبعضها معروف. فالسكة من الخطط الدينية[6]، ومن علامات السلطان[7]، وتحتكر السلطة المركزية سك العملة لأنها ضرورية في العبادات والمعاملات[8]، فالعملة حسب محمد الشريف تعبر: «... عن اختيارات سياسية مرتبطة بقضية المشروعية السياسية. فالسكة ليست فقط أداة لنقل الثروة وتلبية الحاجة، وإنما هي أيضا نقل لمظاهر السلطة السياسية ورموزها»[9]. إذن فدار السكة تدخل ضمن أسرار الدولة، وأمنها من أمن النظام، وعليه لا يفصل بشأنها الكلام، وقوة النظام القائم من قوة عملته، فهو الساهر على ضبط وزنها وعيارها ليضمن سير المعاملات ؛ لذلك لا توجد لدينا معلومات شافية بخصوص دور السك وطريقة الأعمال الإدارية فيها وكيفية اشتغالها، كما لا نعرف أي مؤلف يتحدث عن تنظيم هذه الدور في تلك الحقبة الأولى من تاريخ المغرب، والمتوفر من كتب يرجع إلى

[5]– لقد تنبه جل الباحثين لذلك الغموض الكبير الذي يكتنف مكان وجود دور السك بالمدن المغربية، وحجم إصداراتها النقدية، ومواردها من المعادن وكيف تتحصل عليها، وعدد العاملين بها، ودرجة نشاطها، وأسباب اختفاء بعضها ... الخ. والحالة هذه تصدق على دار سكة طنجة موضوع الدراسة.

[6]– ابن خلدون، **كتاب العبر والمبتدأ والخبر** ...، ضبط المتن ووضع الحواشي ذ– خليل شحادة، مراجعة، ذ– سهيل الزكار، دار الفكر– بيروت، لبنان، 1421هـ/2001م. ج 1 : 282.

[7]– ابن خلدون ، ج 1، ص. 281.

[8]– العزفي (أبو العباس أحمد السبتي)، **إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تخريج ودراسة : محمد الشريف، السلسلة الأندلسية، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي. 1999م. ص. 26./– محمد الشريف، **مسألة سك العملة بين ابن حزم وأبي العباس العزفي**، ضمن "**نصوص جديدة ودراسات في تاريخ الغرب الإسلامي**"، الطبعة الأولى، تطوان، 1996. ص. 57.

[9]– تقديم محمد الشريف لكتاب العزفي. – العزفي، إثبات ما ليس منه بد، ص. 26–27.

مرحلة لاحقة وهو كتاب "**الدوحة المشتبكة**" لابن يوسف الحكيم والمكتوب في الفترة المرينية،[10].

2. سك العملة بطنجة في العهد الأموي[11]

تؤكد العملات الوسيطية أن النقود سكت بطنجة المراحل الأولى لدخول الإسلام[12]، أي في عهد الخلافة الأموية، فالمدينة كانت من عواصم المغرب الأقصى[13]، واستقر بها عمال بني أمية الذين تباروا في ضرب النقود باسم خلفاء المشرق[14]. ففي كتاب *Les Trésors du*

[10]– حتى هذا المؤلف المخصص لكيفية عمل دور السك لم يذكر سوى دار سكة سجلماسة خلال حديثه عن غش اليهود(ص.61–62)، وداري سكة فاس بعدوة القرويين والأندلسيين، قبل أن يعمد الخليفة الموحدي الناصر إلى جمعهما بدار أعدها لذلك بقصبة المدينة سنة 600هـ(ص. 51) ونجد **بالبيان المغرب** ذكرا لتأسيس يوسف بن تاشفين لدار سكة مراكش سنة 464هـ/1072م./– الحكيم أبو الحسن علي بن يوسف، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق، حسين مؤنس، منشورات معهد المنشورات الإسلامية بمدريد، الطبعة الأولى، مدريد 1379/1960./– ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة، 1983، ج 4: 22.

[11]– حسب ابن عبد الحكم فموسى بن نصير هو أول من دخل طنجة من ولاة بني أمية: « ويقال: إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازيا إلى طنجة، **وهو أول من نزل طنجة من الولاة**».– ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر 49، ج 1. ص. 276./– قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة**، شرح وتحقيق محمد حسين الزيدي، العراق، دار الرشيد للنشر، 1981، ص. 349.

[12]– اعتبرت من دور ضرب النقود" الفلوس" باسم بني أمية.– إبراهيم القاسم رحاحلة، **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين** 132– 365هـ/ 749–975م، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة. 1999. ص. 104–105.

[13]– ومن بين عمالها كما ذكر ابن عبد الحكم طارق بن زياد: « ثم أن موسى عزل الذي كان استعمله على طنجة، وولى **طارق بن زياد**، ثم انصرف إلى القيروان ...». وفي **البيان** فإن ولاية طارق على طنجة والمغرب الأقصى كانت في سنة85هـ./– ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج 1. ص. 276./– ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة، 1983، ج 1.ص. 44.

[14]– ويقول في ذلك أوسطاش: « فعمال أمويي المشرق ضربوا بطنجة نقودا برونزية صغيرة من صنوف هجينة توجد بها صور ملكية أو رموز قديمة مشوهة. كما ضربوا فلوسا عربية صغيرة الحجم وعليها الشهادتان». ينظر أيضا صورة الفلس الأموي الذي ضرب بطنجة.– أوسطاش دنيال، **تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب منذ البدايات الأولى إلى الآن**، ترجمة محمد معتصم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: نصوص

Musée de la Monnaie نماذج نقدية ضربها عمال بني أمية[15]، هناك مثلا فلس ضرب بطنجة نقش بداخل وجهه[16]: محمد– رسول الله، وبظهره: طبعت نجمة خماسية[17]، والقطعة تعود للفترة الممتدة بين 86–99هـ/705–718م[18]. هذه المرحلة تزامنت مع ولاية موسى بن نصير على الغرب الإسلامي (86–95هـ)[19]، ومن بعده ولاية **محمد بن يزيد القرشي** (97–99هـ)[20]، ومن المرجح أن يكون أحد نواب الوالي الجديد بالمغرب الأقصى قد أشرف على ضرب هذه القطع بمدينة طنجة، ما يدل على أن الولاة والعمال كان يسمح لهم من قبل الخلفاء بضرب السكة في مجالات حكمهم، خاصة العملة غير الذهبية والفضية، أي النقود الصغيرة من نحاسية أو فلوس[21]، حيث إن: «ضرب الذهب من امتيازات الخليفة... أما

وأعمال مترجمة رقم 14. الطبعة الأولى، 2011/1423. ص. 69.

[15]– قدم بريط (Brèthes) بمصنفه العديد من القطع التي سكت بمدينة طنجة من قبل عمال خلفاء المشرق، تتضمن شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده) والرسالة المحمدية (محمد رسول الله).

- Brèthes, Contribution à l'histoire du Maroc, pièces N° 331- 332-333…346. Pp : 38-39.

[16]– نشر بريط (Brèthes) قطعة مشابهة، نقشت بها عبارة: لا إله– إلا الله– وحده، وأيضا النجمة الخماسية (Sceau de Saloman).

- Brèthes, Contribution à l'histoire du Maroc, pièce N° 343. p. 39.

[17] – Les Trésors du Musée, pièce N° 136. p : 82.

[18]– توجد قطع عديدة نسبت لعمال بني أمية سكت بطنجة، القطع رقم: 134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144.

- Les Trésors du Musée, p : 82-83-84.

[19]– عرض لافوا (Lavoix) قطعتين سكتا بطنجة نسبهما لموسى بن نصير.

- Lavoix (Henri), 1887. Pièces N° 125-126. p. 43- 44.

[20]– عند ابن عذاري أنه تولى سنة 97هـ، كما ذكر ابن الأثير توليته في أحداث سنة 97هـ. أما الرقيق القيرواني فيذكر في تاريخه سنة 99هـ./– ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج 1 : 47./– ابن الأثير عز الدين، **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى. 1407هـ–1987م. ج 4. ص. 300./– الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق، عبد الله العلمي الزيدان وعزالدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، الطبعة الأولى. 1990. ص. 58./– عزاوي أحمد، **مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي**، الجزء الأول، طبعة ثانية. 2009. الرباط. ص. 55.

[21]– جعيط هشام، **تأسيس الغرب الإسلامي، القرن الأول والثاني هـ/ السابع والثامن م**. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2004. ص. 65.

الفضة فيتولى النظر فيها العمال»[22]. فهؤلاء العمال كانوا مجبرين على أن تتوفر لديهم النقود باستمرار، خاصة عندما يتعلق الأمر بتأدية رواتب الجند، ما أرغمهم على ضرورة إنشاء دور لسك العملة، ومن ضمنها معمل مدينة طنجة[23].

ونصادف فلسا آخر ضرب بطنجة نقش بمركز الوجه: لا إله- إلا الله- وحده، وبدائرته توجد عبارات باللغة اللاتينية[24] "*Domine Deus quistibi similis*"[25]، وبمركز الظهر: لا إله- إلا الله- وحده محمد- رسول الله؛ وبالطوق: لا إله- إلا الله- وحده[26]. وعبارة شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده) والرسالة المحمدية (محمد رسول الله)، التي تضمنتها هذه القطعة ستصبح ميزة عامة للمسكوكات المغربية الوسيطية، وكتابتها بداخل العملات أمر شبه مسلم به.





فلس أموي ضرب بطنجة[27]

22- أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية، ص. 54.

23- Brèthes, Contribution à l'histoire du Maroc, p : 71.

24- هذه المرحلة تميزت بسك النقود اللاتينية- العربية Monnaies Latino Arabes.

25- نقشت عبارة لاتينية مشابهة لما ضرب بهذا الفلس بطنجة، لكن داخل دنانير ضربت بإفريقية فيما بين سنتي 85 و95هـ/704 و 714م، أي تقريبا بنفس الفترة. ونقش عليها: "*Non est deus nisiunuscui non est alius similis*" ومعناها: [لا إله إلا الله وحده، لا شبيه له].- أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية، ص. 47.

26- نشر لافوا Lavoix قطعا ضربت بطنجة ربما في نفس المرحلة ونسب بعضها لموسى بن نصير (القطعة رقم 125-126)، وتتضمن عبارات مشابهة لهذه القطعة المنشورة في كتاب *Les Trésors du Musée de la Monnaie*. كما أن القطع التي سبق وأشرنا إليها والتي أورد بريط تحتوي على نفس العبارة اللاتينية.

27- Les Trésors du Musée, p : 83. Pièce N°, 138.

وهنا نتساءل بشأن ما نقش في هذه القطعة، هل عملية تعريب النقود التي أطلقها الخليفة **عبد الملك بن مروان** (65–86هـ/ 685–705م) بالمشرق[28]، وما أحدثته من انقلاب في النظم المالية والاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك في العصر الوسيط، كانت لا تزال مستمرة بالمغرب الأقصى؟ خاصة وأن هذه القطع المذكورة قد ضربت بعد وفاة عبد الملك بن مروان. والظاهر أن عمال أمويي المشرق كانوا يستعملون القطع البيزنطية القديمة، ويعيدون الضرب فوقها، ويوظفون داخلها بعض الشعارات والعبارات الإسلامية خاصة الشهادة، فهل سمح لهم الخلفاء الأمويون بذلك وتركوا لهم الخيار، خاصة بعد قرار الخليفة عبد الملك بن مروان بتوقيف التعامل بالسكة البيزنطية وتداولها، والاكتفاء بالنقود العربية المحضة؟

وتستمر مدينة طنجة في إصداراتها، فتوجد صورة أخرى لفلس ضرب بها يحمل اسم الخليفة **هشام بن عبد المالك** (105–125هـ/724–743م)[29]، وأثناء فترة حكمه تعدد الولاة على إفريقية والمغرب، فكان **يزيد بن أبي مسلم** (102هـ)[30]، **وبشر بن صفوان** (102–109هـ)[31]، **وعبيدة بن عبد الرحمن السلمي** (110–114هـ)[32]، **وعبيد الله بن**

---

[28]– كما هو معروف بواسطة المصادر التاريخية والقطع النقدية، فالخليفة الأموي عبد الملك بن مروان هو أول من أشرف على تعريب " الإصلاح" السكة والدواوين، وذلك من أجل إضفاء الطابع الإسلامي على جميع مؤسسات الدولة الإدارية والمالية منها، وترسيخ الاستقلال المالي للدولة الإسلامية بقطع كل تعامل بالدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية. ينظر مثلا:– المقريزي، شذور العقود في ذكر النقود، بمجلة هسبيريس. وبخصوص هذا الإصلاح النقدي يمكن الرجوع للدوري، **تاريخ الاقتصاد العراقي في القرن الرابع الهجري**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1995. ص. 236 وما بعدها.

– Eustache Daniel, 1969, p : 107.

[29]– القطعة غير واضحة المعالم ومتآكلة الأطراف، لهذا لم تتم الإشارة لما يوجد داخلها من عبارات.

– Les Trésors du Musée, p : 87.

[30]– أراد أن يوشم في يد حرسه من البربر أسماءهم وكلمتي حرس، كما كان يفعل ملوك الروم فقتلوه.– قدامة بن جعفر، **الخراج**، ص. 346./– البلاذري، **فتوح البلدان**، اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها شوقي أبو خليل، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 1997. ص. 317–318./– القيرواني، **تاريخ إفريقية**، ص. 64./– هاشم العلوي القاسمي، **مجتمع المغرب الأقصى، حتى منتصف القرن الرابع الهجري – منتصف القرن العاشر الميلادي**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1415هـ – 1995م. الجزء 1، ص. 189.

[31]– قدامة، **الخراج**، ص. 346./– البلاذري، **فتوح البلدان**، ص.318./– **البيان المغرب**، ج 1 : 49./– القيرواني، **تاريخ إفريقية**، ص. 66.

الحبحاب (116-123هـ)، والذي خلال ولايته يذكر ابن عذاري أسماء بعض عماله على طنجة: «... واستعمل على الأندلس عقبة ابن الحجاج السلولي؛ واستعمل على طنجة وما والاها من المغرب الأقصى ابنه **إسماعيل** ؛ ثم **عمر بن عبيد الله المرادي**»[33].

وخلال مرحلة تعاقب الولاة نجد بمصنف لاين بول (Lane Poole) قطعة أخرى ضربت سنة 104هـ، نقش بالوجه منها: سنة أربع- لا اله الا الله وحده. وبالظهر: ضرب بطنجة- محمد رسول الله [34]، أي خلال مرحلة ولاية بشر بن صفوان. ومن المحتمل أن تكون القطعة المشار إليها والمنسوبة للخليفة هشام بن عبد الملك من آخر مسكوكات بني أمية بالمغرب الأقصى وبمدينة طنجة، حيث توقف إصدار مدينة طنجة النقود باسم أمويي المشرق، بسبب ما عرفته المنطقة من اضطرابات ومشاكل. ويتضح ذلك جراء السياسة الاستنزافية التي نهجتها الخلافة الأموية وولاتها[35]، ففي نفس الفترة أساء عامل ابن الحبحاب على طنجة والمغرب عمر بن عبيد الله المرادي السيرة، وأراد تخميس البربر الذين ثاروا عليه بالمغرب الأقصى بقيادة ميسرة المطغري سنة 122هـ/739م وقتلوه[36]. فكان اندلاع ثورة الصفرية إيذانا على بداية خروج المغرب الأقصى من التبعية للخلافة بدمشق[37]، حيث امتدت عاصفة الخوارج إلى المغرب وبدأت تتوالى هجراتهم إليه[38]، فانتشر المعتزلة في أرضه وأخذ نفوذهم يقوى فيه،

---

[32]- اسمه عند صاحب كتاب الخراج " عبد الله بن عبد الرحمن القيسي". – قدامة، الخراج، ص. 347./- البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. 318/- البيان، ج 1. ص. 50-51./- القيرواني، تاريخ إفريقية، ص. 68-69.

[33]- البيان، ج 1. ص. 51./- القيرواني، تاريخ إفريقية، ص. 72-73.

[34] – Lane, 1875. p : 189.

[35]- حيث عمد الولاة إلى تطبيق سياسة تعسفية مع الأهالي بمنطقة الغرب الإسلامي، لتلبية رغبات الخلفاء بدمشق.- هاشم العلوي، **مجمتع المغرب الأقصى**، ج 1 : 192.

[36]- البيان، نفسه. ص. 52./- القيرواني، تاريخ إفريقية، ص. 73./- محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة، الدارالبيضاء، المغرب. الطبعة الثانية 1406/1985. ص.60./- هاشم العلوي، **مجمتع المغرب الأقصى**، ج 1 : 162-193.

[37]- للمزيد من المعلومات يمكن الرجوع لمحمود إسماعيل وما كتبه من صفحات حول ثورة الخوارج الصفرية وهوامش تلك الصفحات. – محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، صص. 62-81.

[38]- محمد بن تاويت، فجر العربية بالمغرب الأقصى أو المراكز الأولى للثقافة العربية به، مجلة **دعوة الحق**، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، العدد 8، السنة 11. 1388-1968. ص. 95.

وتركزوا بطنجة ووليلي[39]، فكانت مدينة طنجة من عواصمهم بالغرب الإسلامي وبالمغرب الأقصى على الخصوص، هذه الثورات جعلت مقام عمال خلفاء المشرق بالمغرب الأقصى أمرا صعبا ومنالا شاقا، فعرف المغرب حينها ظهور الإمارات المستقلة[40].

ويبدو أن وجود المعتزلة بمدينة طنجة قد استمر إلى غاية دخول إدريس الأكبر إلى المغرب، فهي مقرهم كما يذكر قدامة بن جعفر في كتاب الخراج : «... ووراء تاهرت مسيرة أربعة وعشرين يوما بلد المعتزلة وعليهم رئيس عادل وعدلهم فائض وسيرتهم حميدة ودارهم **طنجة** ونواحيها والمستولي عليها في هذا الوقت ولد محمد بن إدريس بن عبد الله ابن حسن ...»[41]. فأهمية المدينة لم تكن مرتبطة بكونها قاعدة للمعتزلة، بل لأنها على حد قول ابن أبي زرع قاعدة بلاد المغرب وأم مدنه وأعظم مدينة به[42].

إذن تسببت هذه القلاقل في توقف سيطرة أمويي المشرق على المغرب الأقصى، وفي سك العملة لفائدتهم أيضا، وملابسات هذا الأمر كما يتبين تداخل فيها السياسي بالاقتصادي بالاجتماعي بالمذهبي، وقراءة الوضع بالمنطقة بتجاهل أحد هذه التفاعلات يؤدي إلى استنتاجات خاطئة أو ناقصة. ونشير هنا أيضا إلى أننا لا نتوفر على نصوص تاريخية شافية تظهر الوضع الجديد الذي عاشته مدينة طنجة في ظل هذا التحول[43]. ونفس الملاحظة تهم القطع النقدية، حيت لم نجد بالمصنفات والدراسات الخاصة بالعملات التي تحت أيدينا أي نماذج ضربت بطنجة تنسب لأحد زعماء الخوارج أثناء هذه المرحلة المدروسة.

---

[39]– نفسه، ص. 96.

[40]– يمكن الاستئناس بما كتبه عزاوي في الفصل الثالث من مختصره في تاريخ الغرب الإسلامي، والذي يحمل عنوان "عصر الإمارات المستقلة". – عزاوي، **مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي** ، ج 1 : 70–153.

[41]– – قدامة بن جعفر، **الخراج**، ص. 200./، ملحق بكتاب " **المسالك والممالك**" لابن خرداذبة. ليدن، 1306 ص. 265–266.

[42]– ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.ص. 21.

[43]– لم نتعرض في هذا المقال المخصص لدار سكة طنجة لكل تلك الأبعاد، فهمنا تركز على ما أصدره معمل طنجة الوسيطية من نقود فقط تجنبا للإطالة.

3. سك العملة بطنجة في العهد الإدريسي

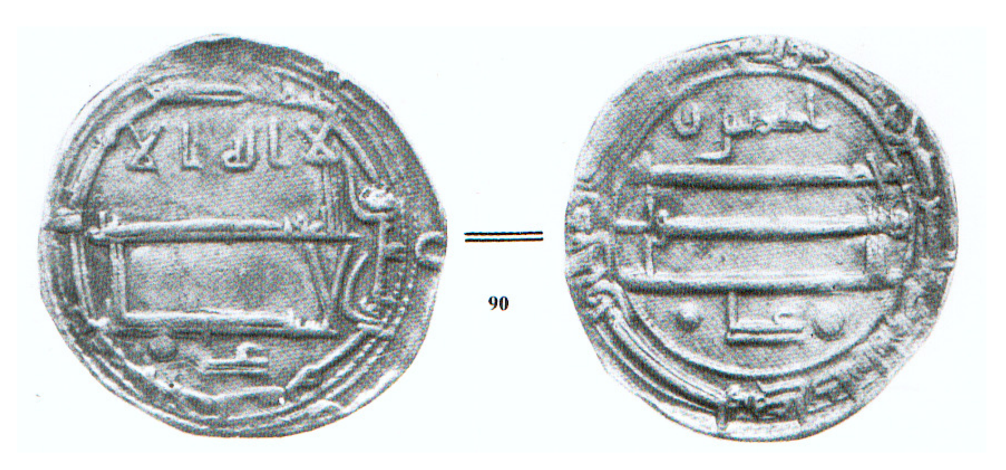
خرج المغرب الأقصى من التبعية للخلافة الأموية والعباسية بالمشرق، ودخل الجزء الأكبر منه تحت سيادة دولة جديدة، هي الدولة الإدريسية وذلك منذ قدوم إدريس بن عبد الله إليه سنة 172هـ/788م، واستقراره بمدينة وليلي وأخذ البيعة له من قبل زعيم أوربة إسحاق بن محمد بن عبد الحميد[44]، ومن حينها بدأت الحملات الإدريسية لتوسيع مجال نفوذ إمارتهم، ونظرا لأهمية طنجة الإستراتيجية فإنها ستدخل طبعا ضمن حساباتهم السياسية. والأكيد أن السباق والتنافس الخفي بين أدارسة المغرب الأقصى وأمويي الأندلس حول هذا المعبر الحيوي قد انطلقت شرارته الأولى خلال هذه المرحلة المبكرة لتأسيس الإمارتين.

وقد أنتجت دار سكة طنجة عملات باسم الأدارسة دليلا على انخراطها في برنامجهم السياسي والمالي، لكن لا نتوفر على قطع نقدية تحمل اسم مؤسس الدولة الإدريسية، والغالب أن المدينة لم تدخل تحت سيادته، حيث إن المدة التي قضاها إدريس الأكبر في الحكم قصيرة جدا (172–175هـ/788–791م)، مما لم يسمح له ببسط سيطرته على مناطق المغرب الشمالي كلها. فمحدودية المجال وتعدد المنافسين دفع بإدريس بن إدريس بمجرد تقلده للسلطة (187–213هـ/803–828م)، إلى مواصلة عمل أبيه في توسيع مجال نفوذ الإمارة الإدرسية، وهنا نجد علامات راسخة بالنماذج النقدية بشأن تبعية مدينة طنجة للأمير الشاب، عكس ما سجلناه بخصوص ولائها لأبيه، فهناك درهم ضرب بالمدينة سنة 198هـ/813–14م، نقش بداخلها[45]:

ادريس	لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول	لاشريك له
الله	على
على	...**[بطنجة]سنة ثمان وتسعين**
محمد رسول الله أرسله بالهدى (ى) ...	**ومئة**

[44]– ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص. 23./– ابن خلدون، كتاب العبر.... ج 4 : 17/– عزاوي، مختصر في تاريخ الغرب **الإسلامي**، 1: 118./– سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172–223هـ/788–835م**، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ– 1987م. ص. 71.

[45]– Eustache, 2008, p : 203.



صورة درهم منسوب لإدريس الثاني ضرب بطنجة سنة 198هـ/813-14م[46]

وسبق أن نشر لافوا Lavoix بمصنفه قطعة لإدريس بن إدريس تحمل نفس التاريخ[47]، ومشابهة لهذه القطعة التي نشرها أوسطاشEustache بجامعه للنقود الإدريسية، بالرغم من شكه بخصوص مكان الضرب[48]، وناقش أوسطاش هذا الأمر بتحليله للكيفية التي نقشت ورسمت بها كلمة "طنجة" داخل تلك القطعة، ليخلص في النهاية بأن الأمر يتعلق فعلا بمدينة طنجة [49].

وسكت في طنجة دراهم أخرى باسم إدريس الثاني وفي فترات مختلفة، فهناك درهم ضرب سنة 206هـ/821م[50]، نقشت داخله نفس الديباجة المشار إليها سابقا[51]. مما يعني أنها لعبت دورا مهما في الحياة الاقتصادية والمالية للدولة الإدريسية، فمدينة طنجة تتوفر على كل

---

[46]–Eustache, 1969.

[47] – Lavoix (Henri), 1891. p : 381.

[48]– قدم لافوا Lavoix وصفه لهذه القطعة بكلمة "**Incertaine**"، أي أنه انتابه شك حول موضع سك هذه القطعة.

– Lavoix , Catalogue des monnaies, p : 381.

[49]– Eustache , 1969, p : 145.

[50]– سبق أن أورد بريط قطعة ضربت أيضا سنة 206هـ بطنجة.

– Brèthes, Contribution à l'histoire du Maroc, pièce N° 645. P : 79.

[51]– Les Trésors du Musée, p : 95.

المؤهلات للقيام بهذه المهمة، فهي تطل على واجهتين بحريتين، ومعبر حيوي نحو الضفة الأندلسية، وقبلة لمختلف العمليات التجارية، أي أن أدوارها متعددة ومتداخلة بين السياسي والتجاري والعسكري ... الخ، ما سمح لها بالبروز كواحدة من أهم حواضر الدولة الإدريسية.


R


A

صورة درهم لإدريس الثاني ضرب بطنجة سنة 206هـ/851م[52]

وبموت الأمير إدريس الثاني دخل المغرب الأقصى مرحلة ثانية أثناء حكم ابنه محمد (213- 221هـ/828-836م)، خاصة بعد إقدامه على تقسيم البلاد إلى ولايات جاعلا على رأس كل واحدة منها أحد إخوته، حيث « ولى أخاه **القاسم** مدينة **طنجة** وسبتة وقلعة حجر النسر ومدينة تطوان وبلاد مصمودة وما إلى ذلك من البلاد والقبائل...»[53]. وتكتمل صورة التقسيم المذكورة بالمصادر الكلاسيكية، بما أمدتنا به من نماذج نقدية تؤكد على سك

52– Les Trésors du Musée, p : 95.

53– هناك اختلاف في التقسيم، بين كل من البكري وابن أبي زرع الذي طابقت معلوماته ما ورد بالاستقصا، حول باقي المناطق ومن تولى أمرها من أبناء إدريس ينظر: – ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص 62-36-64-65./- البكري، **المسالك والممالك**،ص. 235/- البيان المغرب، ج 1 : 211./- ابن خلدون، **كتاب العبر**.... 4: 19./ - ابن الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق وتعليق، أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء. 1964. ص. 202-203./- ابن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973. ص. 203./- الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتاب، الدار البيضاء. 1954. ج 1 : 172.

القاسم بن إدريس عملاته بمدينة طنجة[54]، أو بالمناطق التي دخلت تحت ولاياته مثل سبتة[55]. ويبدو أن هذه القطع المضروبة بطنجة يرد بها تاريخان مهمان؛ أولهما هو 238هـ/ 852م[56]، وثانيهما هو 251 هـ/865م[57]؛ ويشير معمري في كتابه إلى أن هذه القطع فريدة من نوعها، إذ لا نتوفر بباقي المصنفات النقدية على نقود تنسب لهذا الأمير الإدريسي حسب رأيه، وعلق على المسألة بكون قطعة طنجة وسبتة هما النموذجان المعروفان لهذا الأمير[58].

نشاطر معمري الرأي بشأن قلة القطع النقدية المنسوبة للأمير القاسم بن إدريس، ونشير إلى أن تلك التي أدرجها في كتابه ليست الوحيدة المنسوبة إليه، حيث سبق أن نشر أوسطاش بجامعه حول المسكوكات الإدريسية بعض القطع التي ضربها القاسم بن إدريس، وربما يتعلق الأمر بمكان السك، وهذا صحيح، فالقطع المتوفرة تهم مصانع مختلفة وفريدة، سواء فيما يخص النماذج المذكورة عند أوسطاش أو معمري.

ويُسجل أن قطعة طنجة تتضمن تقريبا نفس العبارات المنقوشة بداخل القطع الإدريسية السالفة الذكر، مع اختلاف في الحجم والوزن[59]. حيث ضُرب بداخلها:

لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لاشريك له	**القاسم بن إدريس**

- بسم الله ضرب هذا الدرهم بطنجة سنة **إحدى وخمسين (ومائتان)**[60]
- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ...[61].

---

54 – Maamri, *Monnaies inédites des Idrissides*, Editions Post-Modernité. Fès, 2006. P : 60.

55– Maamri, Monnaies inédites, p : 61.

56– Maamri, Monnaies inédites, p : 138-139.

57 – Maamri, op cit, p : 60.

58– Maamri,op cit, p : 61.

59 – Maamri,op cit, p : 61.

60– هكذا وردت عند معمري، والأصوب هو (ومائتين).

- Maamri,op cit, p : 60.

61– Maamri,op cit, p : 60.

تثير هذه القطعة جملة من المشاكل والتساؤلات، فإذا صحت قراءة معمري بخصوص سنة سكها وصاحبها[62]، فإنها ستجعلنا نتعامل مع ما ورد بالمصادر التاريخية بكثير من الحذر، فجل المؤلفات التاريخية تؤكد على كون والي طنجة القاسم بن إدريس رفض الامتثال لأوامر أخيه الأكبر محمد بمحاربة أخيهما عيسى صاحب منطقة تامسنا[63]، فأرسل لمحاربتهما أخاهما عمر والي غمارة، الذي بعد هزمه عيسى، سار بجيوشه إلى طنجة لقتال أخيه القاسم، الذي انهزم واحتوى عمر على ما كان بيده من البلاد[64]. ويفهم من كلام ابن أبي زرع[65] أن القاسم بعد هزيمته قد اعتزل أمر السياسة وزهد في الدنيا وانزوى عند ساحل بحر مدينة أصيلة للتعبد، «وسار القاسم إلى ساحل البحر مما يلي مدينة أصيلة، فبنى هنالك مسجدا على ضفة النهر بموضع يعرف بتاهدارت، فأقام يتعبد فيه وزهد في الدنيا إلى أن مات رحمه الله تعالى»[66]. أي أنه قد عزل من منصبه ومن ولاية مدينة طنجة في حياة أخويه عمر الذي هزمه والمتوفي سنة 220هـ/235م، ومحمد الأكبر الإمام بفاس والذي وافته المنية سنة 221 هـ/ 836م. كيف يمكن إذن للقاسم أن يسك قطعا نقدية تحمل اسمه وتاريخين مختلفين عن وفاة أخويه، ضربت الأولى سنة 238هـ/ 852م، وأخرى سنة 251 هـ/865م؟[67].

جلي أن المصادر التاريخية قد تجنبت الكلام عن الحياة السياسية للقاسم بن إدريس خاصة بعد هذا الحدث[68]، لكن الدراهم التي ضربت باسمه تمدد حياته السياسية، إلى ما بعد

---

[62]– نؤكد مرة أخرى على أن المعلومات المضروبة بالقطع النقدية أكثر مصداقية، خاصة إذا كانت واضحة الحروف.

[63]– تؤرخ هذه المرحلة لبداية الصراع داخل الأسرة الإدريسية، وهذا التنافر لم يتوقف إلا مع نهاية دولتهم. وسنعاين خلال مقالنا بعض مراحل هذا الصراع الأسري.

[64]– ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص. 66./– ابن خلدون، **كتاب العبر**.... 4: 19./– **الاستقصا**، 1: 173./– ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص. 204. /– محمود إسماعيل، **الأدارسة** (172–375**هـ) حقائق جديدة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1991م. ص. 81/– سعدون عباس، **دولة الأدارسة**، ص. 109–110.

[65]– أوردها البكري.– البكري، **المسالك والممالك**، ص. 236.

[66]– ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص. 66./– ابن خلدون، **كتاب العبر**.... 4: 19./– ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص. 206./– ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص. 204./– **الاستقصا**، 1: 173./– سعدون عباس، **دولة الأدارسة**، ص. 110–111.

[67] صور القطع التي اعتمدها معمري غير واضحة تماما، ما يجعلنا نطرح هذه التساؤلات.

[68]– ذهبت مجمل الدراسات على منواله،ا وكررت ما ذكرته تلك المصادر، بخصوص توقف الحياة السياسة للقاسم بن إدريس بعد هزيمته، وهذا مخالف للحقيقة كما سيتبين لنا.

تاريخ هزيمته وتنحيته من تسيير طنجة ومجالها، فهناك قطعة نسبت إليه ضربت سنة 254هـ/ 868م[69]، رغم أن مكان ضربها غير واضح[70].

وتواصل النماذج النقدية المنسوبة للقاسم بمدنا بتواريخ غاية في الأهمية، فيشير أوسطاش إلى سك القاسم بن إدريس لقطعة بالبصرة سنة 245هـ/859م[71]، وزامن ذلك حكم يحيى الأول بن محمد (234-249هـ/849-863م)[72]. وفي نفس الاتجاه يمدنا أيضا المعمري بقطع تنسب للقاسم بن إدريس؛ الأولى واضح تاريخ ضربها، وقد سكت بطنجة كما أسلفنا، والثانية ضربت بسبتة من طرف هذا الأمير الإدريسي، إلا أن تاريخ الضرب غير واضح[73].

لقد ألمحنا سابقا إلى صمت جميع النصوص الكلاسيكية حول هذه المرحلة الحساسة من تاريخ الإمارة الإدريسية، وعدم فسحها المقال في ما وقع بين أبناء إدريس، وما السبب في تمرد عيسى، الذي حصرته في خلع الطاعة والخروج عن وصاية أخيه محمد وإعلان استقلاله بولايته[74]، وهو ما يجعل المعطيات الواردة في لقطع النقدية المنسوبة للقاسم بن إدريس شبه شاردة وخارج السياق التاريخي المعروف والمتداول[75]؛ لكن إعادة استنطاق وقراءة نفس

---

[69]– صدقي محمد، **الأدارسة من النشأة إلى التجزئة 172هـ/788م– 319هـ/931م**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، السنة الجامعية 1408-1408هـ/ 1988-1989م، ص. 301.

– Eustache, Corpus des dirhams Idrisites, p : 111.

[70]– بالرجوع لصورة القطعة (PL XXIX bis) يلاحظ وجود ثقب بها ما يحجب التعرف على بعض الحروف.

– Eustache, Corpus, op cit, p : 280.

[71] – Eustache, Corpus, op cit, p : 120.

[72]– يشير أوسطاش إلى كون القطعة لا تتضمن اسم "علي" الذي تميزت به المسكوكات الإدريسية. أُنظر صورة القطعة (Pl. I).

– Eustache, Corpus, op cit, p : 185.

[73]– Maamri, Monnaies inédites, p : 61.

[74]– **البيان المغرب**، ج 1 : 211./– ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص. 65./– ابن خلدون، **كتاب العبر**.... 4: 19./– ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص.205-206./– ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص. 203./– **الاستقصا**، 1: 173./– محمود إسماعيل، **الأدارسة**، ص. 81./– سعدون عباس، **دولة الأدارسة**، ص. 108.

[75]– أمام صمت المصادر حاول أوسطاش تقديم افتراضات حول دوافع خروج عيسى عن أخيه محمد اعتمادا على ما نقش بالقطع النقدية، فعلل ذلك بكون محمد الوصي على آل إدريس كان يحتكر ضرب النقود، وحرمت باقي المصانع من أحقية

المصادر ومقارنة نصوصها بما نقش داخل القطع النقدية، تفصح عن حقائق جديدة. وقد ذكرت تلك الإشارات والإفادات بمصدرين أندلسيين معروفين؛ تتعلق الأولى بدخول مدينة البصرة تحت سيادة القاسم بن إدريس حسب التقسيم الذي أورده كل من البكري وابن الأبار[76]، مخالفين بذلك ما جاء عند صاحبي **روض القرطاس والاستقصا**، اللذين جعلا البصرة من نصيب يحيى[77]. والظاهر أن إفادة البكري وابن الأبار صحيحة، فبالرجوع للمسكوكات النقدية نجد قطعة منسوبة للقاسم ضربت بمدينة البصرة سنة 245هـ/859م[78]، وهو ما يدل على دخول مدينة البصرة تحت نفوذه، بجانب طنجة وأصيلا وغيرهما من المناطق الشمالية.

وفي هذا المقام يشير صدقي (1988-1998) إلى كون السنة التي ضربت بها قطعة البصرة توافق فترة تولية يحيى بن إدريس أمر الأدارسة بمدينة فاس 234هـ/868م، فهل يكون يحيى قد أسند إلى عمه القاسم تسيير هذه المناطق[79]؟ أم يتعلق الأمر بإقراره على مجالات سبق واستردها القاسم بن إدريس بالقوة وبسند من القبائل البربرية كما سيتبين؟.

أما بالنسبة للإشارة الثانية، فقد انفرد بذكرها ابن الأبار، حيث يقول بأن البربر لما عاينت ما حصل للقاسم وانهزامه، تجمعت حوله وساندته في استرجاع ما كان تحت يده من مناطق: « فلما عاين البربر ذلك نهضوا إليه وهو بمرابطه فصرفوه إلى عمله، ورجع إليه كل من صدر إلى أخويه محمد وعمر»[80].

سك العملات باسم إخوته، واستثنى من ذلك معمل وزقور التابع لعيسى لأنه استفاد من تحكمه في معدن الفضة بمنطقته، فامتنع الأمير عيسى على إمداد فاس ودار سكتها العالية بحاجياتها من الفضة، فكان ذلك سببا في خروجه على أخيه الأكبر محمد وحدد تاريخ هذا التمرد في سنة 215هـ/830م.- أوسطاش دنيال، **الجامع في الدراهم الإدريسية**، نشرة جمعية تاريخ المغرب، العدد 2، 1969. ص. 29./- عزاوي، مختصر في تاريخ، ج 1 : 123.

- Eustache, Corpus des dirhams Idrisites: 45.

76- البكري، **المسالك والممالك**، ص. 235/- ابن الأبار، **الحلة السيراء**، حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985. ج 1: 131.

77- ونسبت له أيضا قطعة ضربت بأصيلا وهي حينها من نصيب يحيى.

78- Eustache Corpus, op cit, p : 185.

79- صدقي، **الأدارسة من النشأة إلى التجزئة**، ص. 301.

80- ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج 1: 133.

فهل يكون القاسم بن إدريس قد استعاد ممتلكاته حسب رواية ابن الأبار بدعم من القبائل البربرية المستقرة بالمناطق التي كانت خاضعة لسلطته؟ خاصة أننا نجد أدلة أخرى ذات مصداقية كبيرة تتعلق بتولي أمر هذه المجالات من قبل أبناء القاسم بن إدريس بعد موته، فالإشارات المصدرية[81]، وأيضا النقدية بخصوص ذلك كثيرة[82].

ويقدم البكري إفادة ثالثة بخصوص بناء القاسم بن إدريس لسور أصيلة، فيقول: «فقدمها القاسم بن إدريس فملكها وبنى سورها وقصرها...»[83]. ويورد هذا الأمر بعد هجوم النورمنديين (المجوس) على أصيلة حوالي سنة 229هـ/846م[84]. فهل يكون قدومه إلى أصيلة بعد أن اجتمعت عليه البربر وساندته في رد ما كان بيده من ملك؟ أم أن القبائل البربرية بالمنطقة خافت أن يكرر النورمنديون حملتهم فطلبوا سنده لذلك عمل على تحصين المدينة ببناء سورها؟[85]. وتبقى المعلومة الأكيدة هي تملك القاسم بن إدريس ومن بعده أبنائه لمدينة أصيلة.

وفي هذا المقام نتوفر **بالبيان المغرب** على إشارة رابعة، يشير فيها ابن عذاري إلى تسليم يحيى أعمامه وأخواله أقاليم وجهات بالمغرب ومنهم القاسم: «... فولى يحيى أعمامه وأخواله أعمالا، ... وولى القاسم غربي فاس: لهاتة[86] وكتامة...»[87]. والمقصود هنا هو يحيى بن إدريس (يحيى الأول 234-249هـ/ 849-863م)، وليس يحيى بن يحيى (يحيى الثاني 249-252هـ/863-866م)، فإذا رتبنا الأحداث المذكورة عند البكري وما أورده ابن عذاري، أي

---

[81]- يذكر البكري مثلا تولي أبناء القاسم بن إدريس أمر أصيلا بعد وفاة أبيهم، وذكر منهم إبراهيم والحسين بن إبراهيم والقاسم بن الحسين. – البكري، **المسالك والممالك**، ص. 221/- ينظر أيضا ابن عذاري، **البيان المغرب**، 1: 233.

[82]- ينظر بعض الدراهم المنسوبة لإبراهيم بن القاسم والمسكوكة بالبصرة.

-Maamri, Monnaies inédites, pp : 65-66 et 71-73.

[83]- البكري، **المسالك والممالك**، ص. 221/- ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 232.

[84]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، 1: 232.

[85]- أم يكون السبب في تحصين المدينة هو الصراع القائم بين أفراد الأسرة الإدريسية، وتفاقم ظاهرة استقلال كل أمير بمجالاته؟.

[86]- هكذا وربما المقصود " لواتة".

[87]- يبدو أن الروايات والدراسات التاريخية قد ركزت على التقسيم الإداري الأول الذي تم في عهد الأمير محمد بن إدريس، والذي اعتبرته أول تقسيم يعرفه المغرب، وأغفلت هذا التوزيع الثاني للبلاد الذي تم في عهد ابنه يحيى وتوليته لأعمامه وأخواله على بعض الجهات.- **البيان المغرب**، 1: 211.

قدوم القاسم بن إدريس لمدينة أصيلا بعد خروج النورمنديين عن شاطئها، وقدومه عليها ليمتلكها أي في الثلاثينيات من القرن الثالث الهجري[88]، فيكون الذي منحه حكم المنطقة هو يحيى الأول وليس الثاني، وإذا أضفنا القطعة التي ضربت بالبصرة سنة 245هـ/895م، وهذا التاريخ يزامن فترة حكم يحيى الأول. ورغم هذا المعيق الزمني بين الشخصيتين (يحيى الأب والابن) يحتفظ النص بمكانته في التأكيد على خضوع غرب فاس للقاسم بن إدريس ولأبنائه.

بجمع المعلومات المنقوشة داخل القطع النقدية وربطها بذلك القليل المتوفر بالمصادر التاريخية، يتأكد لنا استمرار أو رجوع القاسم بن إدريس للحياة السياسية، وتحكمه في كل المناطق التي كانت بين يديه قبل هزيمته أمام جيوش أخيه عمر بما فيها مدينة طنجة، كما تقرب لنا تلك المعطيات مجتمعة زمن وفاته، حيث تمدنا القطع النقدية بتاريخ 254هـ/868م، كتاريخ متأخر عما يوجد بالنقود المنسوبة إليه[89]، ووهو دليل صارخ بأن القاسم بن إدريس كان على قيد الحياة إلى حدود هذه السنة المنقوشة بتلك القطعة[90]، أي بداية النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وهذا ما لا نجده بكتب التاريخ أو التراجم، التي اكتفت بذكر موضع وفاته والذي حددته في مدينة أصيلا[91].

وبناء عليه تكون الحياة السياسية للقاسم بن إدريس بالمنطقة الشمالية قد دامت إلى غاية الخمسينيات من القرن الثالث الهجري، وقد ارتبطت به أثناء هذه المدة مدن كثيرة منها مدينة طنجة على الخصوص، التي بقيت تحت نفوذ أبنائه من بعده، ومن جديد تتكلف القطع النقدية بمنحنا إفادات حول اسم أحد أبناء القاسم والذي تولى أمر طنجة، والمعني هنا هو "**محمد بن القاسم**" الغريب عن المصادر الكلاسيكية[92]، واسمه يرد بداخل درهم سك بطنجة سنة 277هـ/890م[93]:

---

[88]– ينعته صاحب البيان بالملك حيث يقول: « فأول من قدم عليها من الملوك القاسم بن إدريس؛ فإنه ملكها، وقامت دعوته بها إلى أن توفي». والمقصود هنا مدينة أصيلا طبعا. – ابن عذاري، **البيان المغرب**، 1: 233.

[89]– Eustache, p : 111.

[90]– وحدد أوسطاش موته في هذا التاريخ أي 254هـ. — أوسطاش، **الجامع في الدراهم الإدريسية**، جمعية تاريخ المغرب، ص.32.

[91]– **البيان المغرب**، 1: 233.

[92]– ومحمد هذا هو أبو القاسم بن محمد بن القاسم الملقب بكانون، وأيضا أبو إبراهيم الذي شيد حجر النسر سنة 317هـ/929م (ينظر الصفحة الموالية).– ابن خلدون، **كتاب العبر** 4: 22/– البكري، **المسالك والممالك**، ص.

لا اله الا	**القاسم**
الله وحده	محمد
لاشريك له	رسول
	الله
	محمد

- بسم الله ضرب هذا الدرهم **بطنجة سنة سبع وسبعين (ومائتين)**
- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق....

وأضافت لنا هذه القطعة مسألة غاية في الأهمية، وهي استمرار تبعية مدينة طنجة لأبناء القاسم بن إدريس،كتأكيد قاطع على رجوع القاسم إلى بسط سيادته على طنجة ومجالها. وفي هذا المقام نتفق مع معمري بكون الدرهم المنسوب لمحمد بن القاسم فريد من نوعه[94]، حيث لم نجد له مثيلا بالمصنفات الخاصة بالمسكوكات المغربية. والملاحظ أن المتحكم من أبناء إدريس في طنجة يبسط نفوذه أيضا على مدينة سبتة، إذ نجد دراهم أخرى لمحمد بن القاسم سكت بسبتة غير أنها غير واضحة من حيث تاريخ الضرب[95]، وتتضمن تقريبا نفس ما نقش بالدرهم السالف الذكر مع تغيرات بسيطة كما هو مسجل[96]:

لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول
لاشريك له	الله
	محمد بن القاسم

- بسم الله ضرب هذا الدرهم **بسبتة** (.......)
- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق....

.241-240

93– Maamri, Monnaies inédites, p : 81.

94– Maamri, Monnaies, op cit, p : 82.

95– Maamri, Monnaies, op cit, p : 124-125.

96– Maamri, Monnaies, op cit, p : 124.

والحالة السيئة لهذه القطع حجبت عنا إفادات بالغة الأهمية، فهناك أيضا درهمان سكا بطنجة غير واضحي التاريخ ولا مكتملي اسم من سكهما، إذا يظهر فيهما اسم "محمد"[97]، وعلى الأرجح أنه نفسه محمد بن القاسم. ولقد كنا في حاجة ماسة للتعرف على تواريخ تبعية سبتة وطنجة لهذا الأمير الإدريسي، حيث تفاجئنا القطع الواردة في كتاب المعمري بتقديم سيد جديد لمدينة طنجة، وهو "**إبراهيم بن القاسم**"، ومن جديد تاريخ الضرب غير واضح[98]، وهذه الشخصية هي المشهورة من أبناء القاسم بن إدريس، ويتكرر ذكر اسمها بالكتب التاريخية والقطع النقدية كثيرا، إلا أن أغلبها يحدد مجال سيطرته بالبصرة وأصيلة، وهنا نجد نفوذه يمتد إلى طنجة، ولا نعلم السبب الكامن وراء اتساع مجال حكمه، وما السبب في اختفاء ورود اسم أخيه محمد بن القاسم داخل القطع المضروبة بطنجة، هل هذه القطعة قد ضربت قبل تولية محمد بن القاسم أمر طنجة أم بعد وفاته[99] ؟ أم أن قوة إبراهيم قد كبرت وتوسعت معها طموحاته السياسية والمجالية، فقام بعزل أخيه محمد بن القاسم[100] ؟. وهذا يؤكد كون المرحلة مرحلة صراع بين الأمراء الأدارسة، ليس فقط بين أمراء فاس ورؤساء الكيانات الإدريسية المتفرقة بالمغرب[101]، بل حتى داخل أفراد نفس البيت مثل الحاصل هنا

---

[97]– Maamri, Monnaies, op cit, p : 127-128.

[98]– تحمل هذه الدراهم نفس العبارات السالفة، والتغيير الوحيد الحاصل داخلها هو اسم من ضربها. وهناك اختلافات أخرى لم نتطرق لها بموضوعنا والمتعلقة بالوزن والقطر.

- Maamri, Monnaies inédites, p : 112-113.

[99]– لم نعمد على إدراج فرضية عدم ترك محمد بن القاسم عقبا يتولون تسيير طنجة من بعده، حيث نجد إشارات بالمصادر لبعض أبنائه، فابن خلدون يذكر منهم مثلا: إبراهيم بن محمد بن القاسم الذي تولى أمر بني إدريس بعد أن أجلاهم ابن أبي عافية، حيث اختط لهم حجر النسر سنة 317هـ/929م. كما ذكر أيضا ابن خلدون اسم أخيه الذي قام بأمر الأدارسة بعده وهو القاسم بن محمد بن القاسم المعروف باكانون (عند البكري جنون. 241، وقنون عند ابن الخطيب. 218)، ولهم أخ ثالث مشهور باسم الحجام وهو الحسن بن محمد بن القاسم. ومع الأسف لا نتوفر بالمسكوكات المدروسة على قطع نقدية تنسب لأحد هؤلاء الأمراء. – ابن خلدون، **كتاب العبر** 4: 22./– ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص.218./– البكري، **المسالك والممالك**، ص. 240–241.

[100]– يقول عنه البكري أنه كان ضعيفا بين إخوته، وذلك بعد ذكره لبعض أبنائه: «...وهم حسن وجنون وإبراهيم بنو محمد بن القاسم، وكان **محمد متخلفا في إخوته وعشيرته لا قدر له**». فهل يكون هذا هو السبب الذي دفع إبراهيم إلى بسط نفوذه على حساب مجالات محمد. – البكري، **المسالك والممالك**، ص. 241.

[101]– تميزت هذه الحروب حسب بعض الباحثين بطابعها الإقطاعي، فكل طرف حاول الاستقلال بالإقليم التابع له. –

بين عناصر بيت القاسم بن إدريس، فكل فرد يطمع في توسيع مناطق سيادته على حساب جيرانه حتى لو كانوا إخوته أو أعمامه، وهذا ما عرف ب " قانون الغلبة"[102]؛ وعليه يكون الصراع الأسري دليل على ضعف السلطة المركزية ومحدودية نفوذها.

وتواصل المسكوكات مهمتها الإخبارية في الكشف عن أسماء بعض من تولوا ولاية طنجة، إذ يوفر لنا معمري دراهم طبعت بطنجة تنسب **لمحمد بن أحمد**[103]، وتاريخ الضرب غير واضح، لكن هناك قطع أخرى تنسب لهذه الشخصية ترد بها سنة (ستة وتسعين...)[104]، والغالب أن التاريخ هو 296هـ/908م. ونفس الديباجات السالفة الذكر هي المنقوشة بقطع محمد بن أحمد[105]:

لا اله الا	**محمد بن أحمد**
الله وحده	محمد
لاشريك له	رسول
	الله
	المنتصر بالله

- بسم الله ضرب هذا الدرهم **بطنجة** (.......)
- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق....

ولا نعرف من هو محمد بن أحمد هذا، والذي لقب نفسه ب: "**المنتصر بالله**" على شاكلة أمراء المشرق وبني أمية بالأندلس[106]، فلا نجد له ذكرا في المصادر الكلاسيكية ولا بالمصنفات النقدية الأخرى، فوحدها المسكوكات من احتفظت لنا باسمه وبأسماء غيره من

محمود إسماعيل، **الأدارسة**، ص. 82.

[102]– المنتصر يستولي على ممتلكات المنهزم.– محمود إسماعيل، **الأدارسة**، ص. 84.

[103] – Maamri, monnaies inédites, p : 129-130-131.

[104]– Maamri, Monnaies, op cit, p : 130.

[105]– Maamri, Monnaies, op cit, p : 129.

[106]– سبق ووظف الأمراء الأدارسة هذا اللقب، حيث تكرر نقشه بالنقود المنسوبة لعلي بن محمد بن إدريس، ينظر بخصوصه بعض القطع التي أورد أوسطاش.

- Eustache, Corpus, op cit, p : 184- 186-187.

حفدة إدريس بن إدريس[107]، والذين كانوا يتولون أمر تسيير مدينة طنجة إلى غاية نهاية القرن الثالث الهجري[108].

استنتاج عام

مكنتنا القطع النقدية من التعرف على نشاط دار سكة طنجة ومسارها منذ دخول الإسلام إلى غاية نهاية القرن الثالث الهجري، وأثرنا بفضلها عدة قضايا ذات أهمية كبيرة في تاريخ الإمارة الإدرسية عامة وتاريخ مدينة طنجة على الخصوص. ومنحتنا تلك النقود معلومات قيمة جعلت ما ورد من روايات ببعض المصادر موضوع شك وتساؤل، كما عاينا بفضلها كيف أن المدينة كانت قاعدة للقاسم بن إدريس وأبنائه من بعده، وسهلت علينا تتبع بعض الفترات البيضاء من تاريخ الإمارة الإدريسية ومنطقة طنجة، حيث كانت العملات أكثر حياة ونبضا من المصادر الكلاسيكية، ما سمح بإعادة قراءة تلك المحطات الغامضة، واكتشفنا بواسطة ما ضرب بالمسكوكات عودة الأمير القاسم بن إدريس لمزاولة مهامه باعتبارها سيدا للمنطقة الشمالية الغربية من المغرب الأقصى، مخالفا بذلك ما تداولته المصادر العامة.

والظاهر أن منطقة طنجة قد دخلت في صراع بين أبناء القاسم بن إدريس بعد وفاته، فكل واحد من أبنائه وحفدته حاول أن يستفرد ببسط نفوذه عليها[109]، فالنماذج النقدية المعتمدة أوضحت لنا حقائق جلية لم توفرها باقي المصادر، ويمكن إدراج بعضها بعجالة، سجلنا مثلا كون محمد بن القاسم وأبنائه قد دخلوا في صراع مع (أخيه) أحمد بن القاسم وأبنائه، والغالب أن اختفاء اسم محمد بن القاسم من دوائر مسكوكات طنجة، والذي

---

[107]– وأبو محمد أحمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، هو من كانت له حروب مع أبن أخيه الحسن بن محمد بن القاسم المعروف بالحجام (البكري، **المسالك والممالك**، ص. 239/– **الاستقصا**، 1: 184). وأحمد هذا اشتهر بعلمه، وهو المعروف "بالكرتي" حسب البكري (1: 243). ينظر ترجمته في:– عبد الوهاب بن منصور، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط، 1399هـ/1979م، 2: 247.

[108]– ينسب لمحمد بن أحمد درهم ورد به تاريخ 299هـ/911م، لكن لم تنقش بداخله عبارة "المنتصر بالله".

-Maamri, Monnaies inédites, p : 138.

[109]– ومن البديهي أن تترك هذه المواجهات آثارا سلبية على مدينة طنجة ومجالها، خاصة من الناحية الاقتصادية، بسبب ما يتمخض عنها من خراب للأراضي الزراعية، وكساد للصناعة والتجارة، وعدم أمن السابلة. والأكيد أن تواصل الحروب بين آل إدريس سيزيد من تأزم الحالة الاقتصادية ومعها ستسوء أوضاع الساكنة.

لاحظنا بأنه عوض بنقش اسم إبراهيم بن القاسم، ويظل سبب ذلك مبهما؛ فقد يكون أحد بوادر هذا التنافر بين عناصر أفراد سلالة القاسم بن إدريس، حيث عاينا أنه بعد ذلك أصبحت تطبع داخل النقود أسماء أبناء أحمد بن القاسم، فهل يكون إبراهيم ببسط سيادته على طنجة قد عمل على تنحية محمد وأبنائه من مسؤولية تسيير طنجة، ومنح مهمة ذلك لأحمد ومن بعده أبنائه كما تدل على ذلك القطعة المنسوبة ل "محمد بن أحمد". ويعزز هذا الاستنتاج بإشارات جد مختصرة بالكتب التاريخية، والتي تشير لنشوب حروب بين أحمد بن القاسم بن إدريس، وأبن أخيه الحسن بن محمد بن القاسم المعروف بالحجام. وأحمد هذا كما أسلفنا هو أبو محمد المذكور بالقطع النقدية المسكوكة سنة 299هـ/911م بطنجة، أما محمد أبو الحسن الحجام فهو نفسه الذي نقش اسمه بنقود طنجة بتاريخ 277هـ/890م.

ومسألة الاضطراب والتفرقة والتنافس بين أفراد الأسرة الإدريسية أمر معلوم، والمتسبب فيه هو ضعف السلطة المركزية، فامتد ذلك لسنوات طويلة، ما جعل هذه الحقبة تعرف عند الباحثين "بمرحلة ضعف الإمارة الإدريسية". وعليه تكون القطع النقدية قد عرضت أمامنا إفادات مهمة، ما سمح بربط معلوماتها مع ذلك النزير القليل الوارد بالمصادر، وسمح بالخروج ببعض التساؤلات والاستنتاجات، التي نأمل أن تكون قد أسهمت في رفع اللبس عن تلك المرحلة المظلمة من تاريخ الإمارة الإدريسية ومنطقة طنجة.

وأمام ضعف السلطة المركزية الإدريسية استمرت هذه المدينة في لعب أدوار مهمة بالمغرب الإدريسي وبمنطقة الشمال الغربي من المغرب الأقصى، والمشهور هو دخول المدينة باعتبارها نقطة مهمة في الصراع بين الفاطميين والأمويين، الذين بسطوا نفوذهم على بعض مناطق المغرب الأقصى منذ بداية القرن الرابع الهجري، وضمنها منطقة طنجة. لكن مع وصول دول مركزية قوية للحكم بالمغرب ونخص بالذكر هنا المرابطين والموحدين وبني مرين، أعادت الهيبة للمغرب الأقصى، وأصبحت مدينة طنجة ومنطقتها تحت سيادة تلك الدول المهابة الجانب، لكن نتفاجأ باختفاء المسكوكات المنسوبة لمعمل طنجة فلم نعد نسمع له ذكرا[110]، فتلك

---

[110]– يفاجئنا بريطي بقوله بأن معمل طنجة كان ضمن دور الضرب التي سكت نقودا فضية باسم المرابطين، وفي نفس الاتجاه سار هازرد بنشره قطعة مرابطية سكت بطنجة "Tanjah" (القطعة رقم 974)، وهذا مخالف لما نعلم، أي تخلي المرابطين على سك عملاتهم بطنجة، ولا توجد أي قطعة تنسب لهم ضربت بطنجة، باستثناء ما ذكره هازرد كما أشرنا، أي أن دار سكة مدينة طنجة لا وجود لها في الخريطة النقدية المرابطية، ولا من تعاقب على حكم المغرب بعدهم. الإشارة الوحيدة والتي تعيد إرجاع عملة طنجة للواجهة النقدية بالمغرب تعود للعهد العلوي، حيث سك السلطان سيدي محمد III (1171-1204هـ/1757-1790م) درهما بطنجة سنة 1186هـ/1772م. (القطعة رقم 472 في كتاب *Les Trésors du*

الدول لم تعتمد عليه ولم تضرب نقودها به. وتنحية المدينة من سياستهم المالية بدون شك له أسبابه ودوافعه، والغالب أن الثقل السياسي والتجاري والعسكري الذي أخذت تلعبه مدينة سبتة بشمال المغرب، كان أحد تلك الدوافع والأسباب الكامنة وراء تهميش دور طنجة النقدي، فسبتة المجاورة كانت أوفر حظا في البرامج والسياسات التي نهجتها تلك الدول من طنجة، التي توقفت عن إصدار عملاتها في مرحلة الانهيار الإدريسي، وعليه تكون دار سكة طنجة قد عرفت أزهى محطاتها وانتعاشاتها في عهد الأمير إدريس بن إدريس، وابنه القاسم بن إدريس ومن بعده أبنائه وحفدته.

أسماء الأمراء
1- إدريس(الثاني) بن إدريس
2- القاسم بن إدريس بن إدريس
3- محمد بن القاسم بن إدريس الثاني
4- إبراهيم بن القاسم بن إدريس الثاني
5- محمد بن أحمد بن القاسم بن إدريس الثاني[111]

جدول لمن سك نقودا بمدينة طنجة من آل إدريس[112]

.(*Musée de la Monnaie*

[111]- هذه الشخصية مجهولة بالنسبة لنا، حيث لم نجد لها ذكر بالمصادر، ولم يثبت اسمها بالقوائم الخاصة بالبيت الإدريسي التي وضع كل من أوسطاش ومعمري، النقود وحدها من كشفتها لنا.

[112]- حسب المتوفر بين أيدينا من مصنفات ودراسات نميائية.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** راجعه عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.

ابن الأبار، **الحلة السيراء،** حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985. ج 1.

ابن الأثير عز الدين، **الكامل في التاريخ،** راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى. 1407هـ–1987م. ج 4.

ابن خلدون، **كتاب العبر والمبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** ضبط المتن ووضع الحواشي ذ– خليل شحادة، مراجعة، ذ– سهيل زكار، دار الفكر– بيروت، لبنان، 1421هـ/2001م. ج 1.

ابن الخطيب،لسان الدين، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام،** تحقيق وتعليق، أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء. 1964.

ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،** تحقيق كولان وليفي بروفنسال وإحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1983، ج 1، وج 4.

ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب،** تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر 49، ج 1.

ابن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973.

البكري أبو عبيد، **المسالك والممالك" الجزء الخاص ببلاد المغرب"**،دراسة وتحقيق، زينب الهكاري، ربا نيت– الرباط، 2012.

الحكيم أبو الحسن علي بن يوسف، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق، حسين مؤنس، منشورات معهد المنشورات الإسلامية بمدريد، الطبعة الأولى، مدريد 1960/1379.

العزفي (أبو العباس أحمد السبتي)، **إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تخريج ودراسة : محمد الشريف، السلسلة الأندلسية، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي. 1999م.

الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق، عبد الله العلمي الزيدان وعزالدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، الطبعة الأولى. 1990.

قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة**، شرح وتحقيق محمد حسين الزيدي، العراق، دار الرشيد للنشر، 1981.

قدامة بن جعفر، **كتاب الخراج**، ملحق بكتاب " **المسالك والممالك**" لابن خرداذبة. ليدن، 1306.

الناصري أحمد بن خالد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتاب، الدار البيضاء. **1954**. ج 1.

ب. المراجع

إسماعيل، محمود ، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة، الدارالبيضاء، المغرب. الطبعة الثانية 1985/1406.

إسماعيل، محمود ، **الأدارسة (172–375هـ) حقائق جديدة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1991م.

أعشي، مصطفى، من ميناء ليكسوس إلى ميناء تينكا(طنجة) البحري، ضمن **أعمال الأيام الوطنية الثامنة عشر للجمعية المغربية للبحث التاريخي**- الدارالبيضاء في 27-29 أكتوبر 2010، الندوة بعنوان: "المدن المراسي في تاريخ المغرب"، الطبعة الأولى 2013.

أوسطاش دنيال، **الجامع في الدراهم الإدريسية**، نشرة جمعية تاريخ المغرب، العدد 2، 1969.

أوسطاش، دنيال، **تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب منذ**

البدايات الأولى إلى الآن، ترجمة محمد معتصم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: نصوص وأعمال مترجمة رقم 14. الطبعة الأولى، 2011/1423.

بن تاويت، محمد ، "فجر العربية بالمغرب الأقصى أو المراكز الأولى للثقافة العربية به"، **مجلة دعوة الحق**، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، العدد 8، السنة 11. 1388–1968.

بنمنصور، عبد الوهاب ، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط، 1399هـ/1979م.

جعيط هشام، **تأسيس الغرب الإسلامي، القرن الأول والثاني هـ/ السابع والثامن م.** دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.

الدوري، عبد العزيز ، **تاريخ الاقتصاد العراقي في القرن الرابع الهجري**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1995.

رحاحلة، إبراهيم القاسم ، **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين 132– 365هـ/ 749–975م**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة. 1999.

سعدون، عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172–223هـ/788–835م**، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ– 1987م.

الشريف، محمد ، "مسألة سك العملة بين ابن حزم وأبي العباس العزفي"، ضمن **نصوص جديدة ودراسات في تاريخ الغرب الإسلامي**، الطبعة الأولى، تطوان، 1996.

صدقي محمد، **الأدارسة من النشأة إلى التجزئة 172هـ/788م– 319هـ/931م**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، السنة الجامعية 1408–1408هـ/ 1988–1989م. (رسالة مرقونة).

عزاوي أحمد، **مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي**، الجزء الأول، طبعة ثانية. 2009. الرباط.

العلوي القاسمي، هاشم ، **مجتمع المغرب الأقصى، حتى منتصف القرن الرابع الهجري – منتصف القرن العاشر الميلادي**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1415هـ – 1995م. الجزء 1.

العيوض، سيدي محمد ، **مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الأثري**، الرباط، 2011.

ج. مراجع أجنبية

Bank Al-Maghrib. (2006), *Les Trésors du Musée de la Monnaie, histoire et patrimoine du Maroc*, Ed. Bank Al-Maghrib, Rabat.

Brèthes, J.D. *Contribution à l'histoire du Maroc par les recherches numismatiques,* Casablanca, (sans date).

Eustache, D. (1969), Etudes de numismatique et de métrologie musulmanes II, " Les perles des colliers ou Traité des monnaies", *Hesperis Tamuda*, Vol X- Fasc 1-2.

Eustache, D. (2008), *Corpus des dirhams Idrisides et Contemporains*, Bank Al-Maghrib, réimpression, Rabat.

Hazard, H.W. (1952), *Numismatic History of Late Medieval North Africa, Numismatic Society*, New York.

Lane, P. (1875), *Catalogue of Oriental Coins, British Museum*, Printed by Order of Trustees, tome I, London.

Lavoix, H. (1887), *Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale (Khalifes Orientaux)*, Paris.

Lavoix, H. (1891), *Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale (Espagne et Afrique)*, Paris.

Maamri L. (2006), *Monnaies inédites des Idrissides*, Editions Post-Modernité. Fès.